المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 - Electronic ISSN 2790-1254
العدد11A No. 11A
2023 كانون الاول December 2023

علاقة الخليفة العباسي القائم بالبويهيين والسلاجقة (422 – 467 هـ / 1013 – 1074م) دراسة مقارنة

أ.د سلام علي مزعل الجابري
الباحثة: انعام ادخيل الزبيدي
جامعة ذي قار/ كلية الآداب

الملخص:
يتناول هذا البحث (علاقة الخليفة العباسي القائم بالبويهيين والسلاجقة)، العلاقات السياسية للخلافة العباسية خلال عهد الخليفة القائم بأمر الله 422 – 467هـ/1013 – 1074م اذ ان ما يميز هذا الخليفة عن غيره من الخلفاء العباسيين هو معاصرته لعهدين مختلفين من عهود الخلافة وهما عهدا التدخلات الخارجية المتمثلة بالبويهيين والسلاجقة ، حيث قضى الخليفة القائم وطراً من خلافته في ضل الوجود البويهي وتحديدا من تاريخ تسلمه المنصب في سنة 422 هـ/1013م وحتى زوال الوجود البويهي على يد السلاجقة سنة 447 هـ/1055م والمدة الاخرى قضاها في ضل السلاجقة الذين ابقوه في منصبه دون استبداله حتى وفاته سنة 467هـ/ 1074م. لقد تم التطرق في هذا البحث الى طبيعة العلاقة من حيث النفوذ والصلاحيات للخليفة في كلا العهدين فضلا عن السياسة العامة التي انتهجها كل من البويهيين والسلاجقة في عهده.
الكلمات المفتاحية: القائم بأمر الله، البويهيين، السلاجقة، العباسيين.

The relationship of the Abbasid Caliph al-Qaim with the Buyids and Seljuks (422-467 AH / 1013-1074 AD) A comparative study

Prof. Dr. Salam Ali Mazal Al-Jabri
Researcher: Inaam Adkhil Al-Zubaidi
Dhi Qar University/College of Arts

Abstract
This research has the connection between Abbassian Calife and the Boiheen and Salajica, This political relation for Abbassian reign in AL Califa ALqame Be Ameer Allah (467 – 422 Ah / 1074 – 1013 AD)This Califa recognizes from others Abbassian Califas whom lived for different reigns, they were foreign introders such as AlBoiheen and Salajica. The Califa spent his time under control of Boiheen through (422 Ah / 1013 AD) till the Boiheen vanished by Salajica in year (447 h /1055) and the other period was spent under control of Salajica who made him stay at his position without replaced him till he died year (467 Ah/ 1074 AD). This research studies the nature of relation of control and authorities to Al Califa in both reigns in addition of general policy that Boiheen and Salajica ruled in his time.
Keywords: Al-Qa'im Bi-Amr Allah, Buyids, Seljuks, Abbasids.

أولاً: التعريف بالخليفة القائم بأمر الله

هو أبو جعفر عبدالله ابن الخليفة القادر [1] بالله احمد ابن الأمير إسحاق بن الخليفة المقتدر بالله جعفر بن الخليفة المعتضد العباسي، ولد في سنة391هـ/1000م [2] وأمه جارية أرمينية سميت ببدر الدجى وقيل ان اسمها قطر الندى أدركت خلافة ولدها وتوفيت ليلة السبت الحادي عشر من شهر رجب سنه 452هـ/1060م ودفنت في تربة الرصافة [3] اما زوجته فهي خديجة بنت داود (ارسلان خاتون) [4].
كان للقائم ولداً واحداً هو ذخيرة الدين محمد توفي في حياته سنة447هـ/1055م [5]، اما لقبه [6] فهو القائم بأمر الله وقد لقبه به والده الخليفة القادر بالله في سنة 421هـ/1031م عندما عهد له بولاية العهد [7] واتم البيعة له وكان القائم يبلغ حينها واحد وثلاثون عاما [8].

لقد بايع الخليفة القادر بالله لابنه القائم بالخلافة [9] فكان عندما دان اجل والد القائم بأمر الله عندما كان على فراش الموت ارسل القاضي ابو الحسن الماوردي[10] الى الملك البويهي ابي كاليجار[11] ليأخذ البيعة لابنه القائم فتم له ما اراد وبعد وفاة القادر أغلقت الابواب خوفا من الفتنة [12] وقد ظهر القائم من وراء ستر فصلى المغرب وصلى على والده القادر ثم استقر في دار الشجرة[13]حتى يبايعه الناس فتمت اليه فكان يقال للرجل اتبايع ... بالرضا والالتزام بشروط الطاعة فيجيب بـ (نعم) ويقبل يد الخليفة[14] واول من بايعه الشريف المرتضى ومدحه بأبيات ورثى اباه بقوله:

فلما مضئ جبل وانقضـــى فمنك لنا جبل قد رســـى
وانا فجعنا ببدر التمـــام فقد عقبت منه شمس الضحـى
لنا حزن من محل الســرور فكم ضحك في خلال البكـــا
فيا صارما اغمدته يـــد لنا بعدك الصارم المنتضـى[15]

وبعد عشرة أشهر من وفاة الخليفة القادر نقل تابوته الى الرصافة [16].

بقي الخليفة القائم بأمر الله في الحكم مدة خمس واربعون سنة ابتداء من تاريخ توليه المنصب في سنة 422هـ/ 1031م وحتى وفاته سنة 467هـ/1074م [17] وكان للقائم ولداً واحداً هو ذخيرة الدين محمد وكان من المفترض ان يخلف اباه بعد موته الا انه توفي في شهر ذي القعدة من سنة 447هـ/1055م [18] وقد حزن الخليفة عليه حزناً شديداً ومنع من ضرب الطبول ثلاثة ايام ودفن في مقبرة الرصافة حيث مدفن الخلفاء العباسيين [19]، هذا وقد ترك ذخيرة الدين محمد ولداً اسمه عبدالله (المقتدي) [20] الذي آلت اليه الخلافة بعد وفاة الخليفة القائم الذي مرض في شهر صفر في سنة 467هـ/ 1074م فاحضر حفيده ومعه النقيبين وقاضي القضاة والوزير ابن جهير [21] وغيرهم من رؤساء القوم وأشهدهم على نفسه ان حفيده عبدالله هو ولي العهد وخطب له على المنابر [22]، وكان عمر الخليفة القائم حين وفاته قد بلغ السادسة والسبعون عاماً [23] ودفن اولاً بحجرة جلوسه في قصر الخلافة ثم نقل تابوته الى مقبرة الرصافة [24].

وبعد وفاة الخليفة القائم بأمر الله تولى حفيده عبدالله (المقتدى) الخلافة من بعده بعمر العشرين عاما وجلس في دار الشجرة وصلى بالناس في صحن السلام واقام العزاء على جده القائم [25].

ثانياً: العلاقة بين البويهيين والخلفاء العباسيين حتى عهد القائم

عند وصول احمد بن بويه (334-356هـ/945-966م) الى بغداد في الحادي عشر من جمادى الاول سنة 334هـ/945م كان الخليفة في ذلك الوقت هو المستكفي بالله الذي تستر بداية الامر لكنه رحب به فيما بعد و ولاه الخراج وجباية الاموال وخلع الخليفة على احمد بن بويه ولقبه بـ معز الدولة ولقب اخاه علي عماد الدولة و اخاه الحسن بـ ركن الدولة وامر ان تضرب القابهم وكناهم على الدنانير والدراهم [26] وقد عمل معز الدولة على الحد من نفوذ المستكفي وحدد له راتبا لنفقته واصبح الرجل الأول في الدولة [27]. لم يكتف البويهيين من الحد من نفوذ الخلفاء وامتيازاتهم بحيث ان الخليفة لم يبقى له وزير وانما كان له كاتب يدير اقطاعاته وأخراجاته التي حددها له معز الدولة لا غير وصارت الوزارة لمعز الدولة يستوزر لنفسة من يريد [28] فساءت احوال الخلافة العباسية في فترة البويهيين وقد حاول احمد ابن بويه ان ينقل الخلافة العباسية للعلويين لكن احد خواصه قد حذره بترك الامر بقوله: " ليس هذا برأي فانك اليوم مع خليفة تعتقد انت واصحابك انه ليس من اهل الخلافة ولو امرتهم بقتله لقتلوه مستحلين دمه ومتى اجلست بعض العلويين خليفة كان معك من يعتقد انت واصحابك صحةً خلافته فلو امرهم بقتلك لفعلوا فاعرض ابن بويه عما كان قد زعم عليه وابقى للعباسيين اسم الخلافة وانفرد هو بالسلطان" [29].

لقد تم وصف وضع الخلافة العباسية من قبل البيروني:" ان الدولة والملك قد انتقل في اخر ايام المتقي واول ايام المستكفي من آل العباس الى آل بويه والذي بقى في ايدي العباسيين انما هو امر ديني اعتقادي لا ملك دنيوي... " [30].

كانت ايام المستكفي كانت ايام ضعف وفتور ولم يكن له من الملك الا الخطبة فالديلم استولوا على كل شيء وأصبح الحل والعقد في عهده لمعز الدولة بن بويه الذي عمل على خلع الخليفة المستكفي بصورة مزرية ومهينة وبعث اليه شخصين من نقباء الديلم فمدّا أيديهما إليه فظن انهما يريدان تقبيل يده فمدّها إليهم فجذباه عن السرير وطرحوه ارضا وجعلا عمامته في رقبته، بعدها سلم الى الخليفة الجديد (المطيع) فقام

بسمل عيناه وسجنه إلى أن مات [31]. ومن اسباب عزله اتهامه انه كان يعمل للتخلص من الحكم البويهي على يد القهرمانة علم [32] التي دعت جماعة من قواد الديلم فتم اتهامها من قبل الامير البويهي انها قد فعلت ذلك من اجل ان تأخذ البيعة عليهم للخليفة المستكفي وان ينقضوا على معز الدولة [33] هذا فضلاً عن سبب اخر هو قيامه بالقبض على أحد رجال الشيعة آنذاك فتدخل اصفهدوست [34] في هذا الامر من اجل ان يشفع له لكن الخليفة رفض ذلك [35]، كذلك اتهام معز الدولة للمستكفي بمسألة بني حمدان [36] ومكاتبتهم بأخباره واطلاعهم على اسراره [37]. ان كل هذه الاسباب ادت الى خلع المستكفي من قبل احمد بن بويه فتم عزله امام الملا واراد معز الدولة ان يوصل من خلاله انذار الى الخليفة الجديد بمعنى اراد ان يوضح مصير كل من يتأمر على سلطانه واراد ايضا ان يبين للناس انه صاحب قوة جديدة مسيطرة ومهيمنة على مقاليد الامور فبويع للمطيع بالله من بعده في الخلافة (334-363هـ/945-973م) [38].

ان اختيار المطيع للخلافة هو الخيار الامثل بالنسبة للبويهيين كون كانت هناك عداوة بين المطيع والمستكفي فاتخذ البويهيين من المطيع واجهة العهد الجديد [39] ولم يكن لدى الخليفة المطيع في الخلافة سوى الاسم وان احمد ابن بويه الديلمي هو الحاكم والمدبر والمطيع ليس في يده امر ولا نهي ولا خلافة تعرف ولا وزارة تذكر بمعنى انه ضعيف الدست والرتبة مع بني بويه [40]. وكان حال الخليفة المطيع مع خليفة معز الدولة ابنه عز الدولة بختيار [41] (356-367هـ/966-977م) بنفس الحال فلم يكن له من الامر شيء حتى ان بختيار قد طالبه بالمال من اجل ان يسد نفقات مواجهة البيزنطيين الذين تعرضوا لبعض ثغور المسلمين فرد عليه المطيع بقوله : " الغزو يلزمني اذا كانت الدنيا في يدي والي تدبير الاموال والرجال واما الان ليس لي منها الا القوت القاصر عن كفايتي وهي في ايديكم وايدي اصحاب الاطراف فما يلزمني غزو ولا حج ولا شيء مما تنظر الأئمة فيه وانما لكم مني هذا الاسم الذي يخطب على منابركم تسكنون به رعاياكم فان احببتم ان اعتزل اعتزلت " [42]. في سنة 360ه/970م اصاب الخليفة المطيع المرض وتحكم به الفالج [43] فبقي في مرضه لمدة ثلاث سنوات [44] حتى سنة 363ه/973م والتي حدثت فيها الفتنة بين عز الدولة بختيار وقائده سبكتكين [45] حيث تم السيطرة على بغداد من قبل سبكتكين بعدما خرج بختيار الى واسط [46] فعمل سبكتكين على استغلال هذه الاوضاع وقرر ابدال الخليفة بسبب سوء وضعه الصحي وتنصيب خليفة جديد بدلاً عنه فاستجاب المطيع لذلك [47] فخلع نفسه من الخلافة لابنه الطائع (363 -381هـ/973-991م) [48] و بعد عودة البويهيين الى بغداد في سنة 364هـ/973م بعد القضاء على سبكتكين عمل بختيار على ابقاء الطائع لله، كذلك ابقى على الطائع من تسلم الحكم بعد بختيار وهم كل من عضد الدولة [49] وصمصام الدولة [50] وشرف الدولة [51]، وان الخليفة الطائع كان كما سبقه من الخلفاء فلم يكن له امر ولا نهي فكانت كل الامور في ايادي الامراء البويهيين وقد ذكر السيوطي انه هو الخليفة المستضعف الذي لم تضعف الخلافة في زمن احد ما ضعفت في زمنه ولا قوى امر سلطان ما قوى امر عضد الدولة [52]. لقد تم عزل الخليفة الطائع من قبل بهاء الدولة [53] في سنة 381هـ/991م لعدة اسباب سياسية ومالية فيذكر ان بهاء الدولة قد طمع في ماله وذخائره [54] وقد لخص سبط ابن الجوزي اسباب العزل فضلاً عن السبب السابق، ان بهاء الدولة اراد ان يولي خليفة جديد من قبله والسبب الثاني زعل بهاء الدولة وغضبه على الخليفة لأنه لم يعزيه بولد قد مات له اما السبب الثالث فقد تم اتهامه بمكاتبة مهذب الدولة [55] والسبب الاخير هو طمعه في امواله بسبب افلاس خزينة بهاء الدولة نتيجة الحروب الاهلية التي كانت تحدث بين افراد الاسرة البويهية [56].

ان الطريقة التي خلع بها الطائع تتلخص في ان بهاء الدولة قد سار بجيشه الى قصر الخلافة فدخل وقد جلس الطائع في صدر الرواق من دار السلام متقلدا سيفه فلما قرب منه بهاء الدولة قبل الارض وطرح له كرسي فجلس عليه وتقدم اصحاب بهاء الدولة فجذبوه بحمائل غير سيفه من سريره وتكاثر الديلم فلفه في كساء وحمل الى بعض الزبازب [57] واصعد به الى الخزانة في دار المملكة وانصرف بهاء الدولة الى داره واظهر امر القادر بالله (381-422ه/991-1031م) [58]، فنودي ذلك في الاسواق وكتب كتاب خلع نفسه وسلم الامر الى القادر بالله [59]. ان الخليفة الطائع لم يسلم على نفسه بعد خلعه من الخلافة فقد عمل بهاء الدولة على قطع اذنه وانفه بعدما حصل على كتاب الخلع، ومن اهم الاسباب التي من خلالها تم اختيار القادر للخلافة هي رغبة الامير البويهي في ان يختار خليفة جديد حتى يكون له فضلا في تعيينه ليكون طوع يده [60] فضلاً عن سبب اخر وهو ان الخليفة القادر بالله لم يكن ابن خليفة بل هو حفيد احد

الخلفاء وبذلك اعتقد انه لم تكون له مطامع في السلطة سابقاً وانه سيبقى مدين له بسبب وصوله الى الخلافة اما السبب الاخير فيعود الى مهذب الدولة ودوره في مساندة القادر والوقوف معه من اجل ان يحصل على منصب الخلافة [61].

على الرغم من استبداد البويهيين بالخلافة الا ان الخليفة القادر بالله قد عمل على اعادة هيبتها وانه عوض فترة الخلفاء السابقين [62] وبقي في الخلافة الى حين وفاته في سنة 421هـ/1030م وان اهم ما يميزه عن الخلفاء السابقين خلال فترة التسلط البويهي انه قد اختار ولي عهده بنفسه وكان ذلك في سنة391هـ/1000م وكان عمره ثمانية سنين واربعة اشهر وايام [63] الا ان وفاة ولده في سنة409هـ/1018م حال دون الامر [64] فعندما مرض الخليفة القادر بالله قام بإعطاء ولاية العهد لابنه الاخر عبدالله (القائم) (422-467هـ/1030-1070م) [65] وذكر الماوردي عن القائم بانه قد اتبع نفس سياسة والده القادر في تقوية الخلافة واعتماده على انقسام البويهيين والتدخل المباشر في الامور فبدا يستعيد قواه شيئا فشيئا [66]. ان الخلافة في عهد القائم بأمر الله اصبحت نحو الافضل كونه يعتبر من أفضل الخلفاء واصلحهم وان فترة خلافته ازدادت بها الدولة قوة ووقار [67] وانه قد استخدم ذكائه بحيث اعتمد بصورة كبيرة على العلماء والفقهاء كونهم يتحدثون بحقوق وواجبات الخليفة، وقد كان يكلف الماوردي في المفاوضات مع البويهيين في بعض المسائل لما له من تأثير معنوي على الناس [68]. ومن اخباره مع البويهيين موقفه اثناء النزاع بين جلال الدولة [69] وابي كاليجار ولم يتخذ الخليفة موقف المتفرج على ما يحدث بين الاطراف البويهية من خلاف وصراع بل كان له دور في حل هذا النزاع والتوسط في ايقاف القتال بين المتحاربين فقد قام في سنة 428 هـ /1036م ببعث بعض الشخصيات الكبيرة للتوسط بينهم وانهاء الحرب حتى تمت المصالحة بين الطرفين [70]. وفي سنة 429هـ/1037م تم تلقيب جلال الدولة من قبل الخليفة القائم بلقب شاهنشاه الاعظم ملك الملوك، وكان قد حصل على هذا اللقب برضا الخليفة العباسي القائم بأمر الله، وبعد ان تمت له الخطبة لكن نفرت العامة، ورموا الخطباء بالأجر، وحدثت فتنة شديدة في العاصمة لاعتقادهم ان هذا اللقب يختص بأسم الجلالة تعالى دون غيره لأنه ملك الملوك، فرجع الخليفة القائم الى الفقهاء والقضاة لأبداء رأيهم من اجل انهاء هذه الفتنة والحصول على حل لهذه المشكلة، فأفتى الفقهاء والقضاة بجواز التلقب بهذا اللقب لان المقصود به ملك ملوك الأرض [71] فضلا عن ذلك فان الخليفة العباسي كان يخضع لبعض الاغراءات للوقوف مع هذا الطرف دون ذلك، فعمل ابي كاليجار بعد وفاة اخيه جلال الدولة سنة 435هـ/1043م على اقناع الأطراف المؤثرة في بغداد بعدم تنصيب العزيز بن جلال الدولة [72] بعد ابيه طالباً الخطبة له وكان قد ارسل الأموال والهدايا الثمينة لكبار القادة والأمراء لشراء هذا الموقف وكان للخليفة العباسي نصيب في هذه الهدايا الكثيرة والثمينة وبذلك تمت الخطبة له واستقر في العاصمة بغداد ولقبه الخليفة بـ محي الدين [73]. اما في سنة 440هـ/1048م فقد طلب الأمير ابو نصر خسروا فيروز الذي تولى الحكم من بعد وفاة ابيه ابي كاليجار من الخليفة ان يلقبه بـ لقب الملك الرحيم [74] لكن الخليفة امتنع عن هذا اللقب ورفضه كون لا يجوز ان يلقب بصفات الله سبحانه وتعالى، لكنه قبل هذا اللقب فيما بعد رغم ارادته [75]. وعندما دخل السلاجقة في سنة 447هـ/1055م الى بغداد قام الملك الرحيم وهو اخر امير بويهي بالهروب مع البساسيري [76] لكن الخليفة القائم بأمر الله قد بعث اليه يخبره ان ابا الحارث البساسيري قد انفصل عن الخلافة فيجب ان تنفصل عنه [77] وكان الخليفة القائم اتفق مع الملك الرحيم على ضرورة التعاون مع السلطان طغرل بك وذكر اسمه في الخطبة وذكر اسم الملك الرحيم بعده حتى تكون دولة آل بويه تابعة لدولة آل سلجوق لعدم استطاعة الملك الرحيم مقاومته [78]. وبعد ذلك قام طغرل بك بطلب الاستئذان من الخليفة القائم لدخول بغداد عند وصوله النهروان فتم له الأذن وخرج للقائه الوزير رئيس الرؤساء في موكب عظيم مع كبار رجال الدولة والقضاة والاشراف والنقباء والشهود والخدم واعيان الدولة وأرسل الخليفة القائم مع رئيس الرؤساء رسالة تتضمن اخذ عهد الامان للخليفة القائم وللملك الرحيم وامراء الاجناد [79]. ويبدوا ان سبب موافقة الخليفة على ذلك هي لقناعته التامة في عدم الجدوى من رفضه على الرغم من عدم اقتناعه بالموافقة فضلاً عن عدم اطمئنانه بدليل انه ارسل مجموعة كبيرة من اعيانه لملاقاة طغرل بك لأجل ان يستحلفه بالولاء والطاعة له والامان للملك الرحيم [80]، لكن سرعان ما قام طغرل بك حين دخوله بغداد في 25رمضان سنة 447هـ/1055م بضرب الاتفاق مع الخليفة عرض الحائط والقبض على الملك الرحيم اخر الامراء

البويهيين واصحابه، وصادر جميع اموالهم، ، وعمل طغرل بك على تدعيم السلطة السلجوقية وازال كل ما يعيق سلطته من النفوذ البويهي ، وكانت ولاية الملك الرحيم ست سنين وعشرة أيام منذ توليه وحتى تاريخ القبض عليه من قبل السلطان السلجوقي طغرل بك [81].

ثالثاً: علاقة الخليفة القائم بالسلاجقة

بعد ظهور السلاجقة على مسرح الاحداث وتحديداً بعد سنة 429هـ/1037م وتمكنهم من فرض سيطرتهم على اغلب المدن، نشأت علاقة بين الطرفين في عهد الخليفة القائم والسلطان طغرل بك حيث منح الخليفة السلاجقة الاعتراف الرسمي بدولتهم [82]، وخلال الرسائل المتبادلة بين الطرفين وضح السلاجقة انهم يقدمون الطاعة والولاء للخلافة وانهم مستعدين بان يكونوا عبيد للخليفة في ادارة البلاد التي فتحوها فمن خلال هذا الامر تجاوب الخليفة القائم بأمر الله مع السلطان السلجوقي طغرل بك [83].

لقد ابتدأت علاقة جديدة بين الطرفين عند دخول السلاجقة بغداد سنة 447 هـ/1055م وقد كان هناك اتفاق مسبق بين الخليفة وطغرل بك بأن لا يتعرض بسوء الى الملك الرحيم وهذا ما اشرنا اليه في الحديث عن العلاقة ما بين القائم والبويهيين ، وقد سجل الخليفة القائم اعتراضه الشديد لما قام به طغرل بك من عدم احترام الاتفاق المبرم معه حيث قام طغرل بك بالقبض على الملك الرحيم وايداعه بالسجن[84]، وعلى الرغم من ان الخليفة القائم اعترض على ما قام به طغرل بك للملك الرحيم لكن تم قبول هذا الامر فيما بعد، فضلاً عن ذلك اقام طغرل بك بالتجاوز مرة اخرى على الخليفة واظهر سيطرته على الخلافة العباسية في لحظة جزع الخليفة القائم على وفاة ولده الوحيد ذخيرة الدين محمد، وخلال مدة تلقيه للتعازي بوفاة ابنه وولي عهده ،جاء الوزير عميد الملك الكندري[85] الى الخليفة القائم في اليوم الرابع من العزاء حاملا طلبا من سلطانه طغرل بك يتضمن الدعاء والسؤال بالتقدم بالنهوض من مجلس التعزية كذلك طلب السلطان مالاً من الخليفة، ولم يتم تنفيذ هذا الطلب من قبل الخليفة القائم لعدم توافره في خزائنه ولكون التوقيت لم يكن مناسباً لمثل هكذا طلب[86].

لقد كان اللقاء الاول ما بين الخليفة القائم والسلطان طغرل بك في يوم السبت الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة449هـ/ 1057م [87] فلما وصل طغرل بك إلى باب دهليز صحن السلام وقف حتى فتح له، ونزل فدخل إلى الصحن، ومشى وخرج رئيس الرؤساء إلى وسطه فتلقاه، فدخل على الخليفة وهو على سرير عال من الأرض نحو سبعة أذرع، عليه قميص وعمامة ،وعلى منكبه بردة النبي صلَّى الله عليه واله وسلم، وبيده القضيب، فحين شاهده السلطان قبّل الأرض عدة مرات، ثم جلس الى جانب الخليفة وكان الوزير عميد الملك الكندري المترجم بينهم، وعندما جلس السلطان طغرل بك قال له الخليفة القائم : " حامد لسعيك ،شاكر لفضلك، آنس بقربك ،زائد الشغف بك، وقد ولّاك جميع ما ولاه الله تعالى من بلاده ،ورد إليك فيه مراعاة عباده ،فاتق الله فيما ولّاك، واعرف نعمته عليك، وعبدك في ذلك، واجتهد في عمارة البلاد، ومصالح العباد، ونشر العدل، وكفّ الظلم " [88]. ففسر له عميد الملك القول، فقام وقبّل الأرض وقال: " أنا خادم أمير المؤمنين وعبده، ومتصرف على أمره ونهيه، ومتشرف بما أهلني له واستخدمني فيه، ومن الله تعالى استهداء المعونة والتوفيق " [89]. بعد ذلك استأذن طغرل بك في أن ينهض ويحمل إلى حيث تفاض الخلع عليه ،فذهب لغرفة اخرى، ودخل معه عميد الملك، فألبس الخلع وهي سبع خلع في زي واحد، وترك التاج على رأسه، وعاد فجلس عند الخليفة، وأخرج الخليفة سيفا من بين يديه فقلّده اياه، وخاطبه بملك المشرق والمغرب وهو اول من لقب سلطاناً في العاصمة بغداد وحمل اللقب رسمياً من قبل الخلافة العباسية كون ان مسألة السلطنة لا تتم الا بتفويض ومباركة الخليفة للسلطان، وتمت الخطبة له، وصكت النقود باسمه، وتم تلقيبه بـ ركن الدولة والدين السلطان المعظم ابو طالب طغرل بك، واستدعى له ثلاث ألوية فأعطاه اياهن، وكان مما ذكرته بعض المصادر في وصف حال السلطان طغرل بك: " وكان من السلطان طغرل بك في كل فصل يفصل له من الشكر وتقبيل الأرض ما أبان عن حسن طاعته، وصادق محبته وسأل مصافحته باليد الشريفة فأعطاه الخليفة يده دفعتين قبل لبسه الخلع وعند انصرافه من حضرته، وهو يقبلها ويضعها على عينيه " [90]. وذكر لنا سبط ابن الجوزي، انه في اليوم الثالث بعث السلطان الهدايا للخليفة وهي خمسين غلاما تركياً على الخيول بالسيوف والمناطق،

وعشرين راساً من الخيل، وخمسين ألف دينار، وخمس مئة ثوب انواعاً، ولرئيس الرؤساء خمسة الاف دينار وخمسين ثوبا [91].

اما عن موقف طغرل بك اتجاه الخليفة القائم اثناء خلافه مع ابا الحارث البساسيري فقد أنقذ الخليفة والخلافة العباسية من تلك المحنة الكبيرة ، وكان البساسيري الذي تنقل في المناصب حتى أصبح مقدم الاتراك في بغداد ولقبه الخليفة بـ المظفر وكان لا يفعل شيء الا بمشورته [92] إلا أن البساسيري قد انقلب على الخليفة واحكم سيطرته على بغداد سنة 450هـ/ 1058م والقى القبض على الخليفة القائم مستغلاً غياب السلطان طغرل بك وانشغاله في محاربة اخيه ابراهيم ينال [93] ثم قام بنفي القائم الى مدينة عانة واودعه السجن هناك واقام الخطبة في بغداد وبعض المدن للفاطميين وضرب القابهم على الدنانير [94]. لقد تحرك طغرل بك نحو العراق وعمل اولاً على فك اسر الخليفة وارجاعه الى بغداد وكان الخليفة القائم قد طلب ان يكون في معسكر السلطان طغرل بك حتى يتم القضاء على البساسيري وجاء في قوله : " أريد أن أكون معه إلى أن يكفي الله من أمر هذا اللعين، فما تأمن الخدمة الشريفة المقام في مكان لا يكون فيه فقال السلطان : الله الله، ما هذا مما يجوز أن يكون مثله ونحن الَّذي يصلح للحرب أو السفر والتهجم والخطر دون أمير المؤمنين ،وإذا خرج بنفسه فأي حكم لنا وأي خدمة تقع منا، وامتنع أن يجيبه إلى ذلك " [95]وفيما بعد تمكن طغرل بك من قتل البساسيري والقضاء على حركته وعاد الخليفة الى مكانه الطبيعي ليمارس عمله كخليفة عباسي[96].

لقد اتخذ السلطان طغرل بك عدد من الاجراءات لتقرير الامور واقرار ما يختص بوضع العراق وادارته متشدداً الى اقرار الخليفة القائم بتفويض طغرل بك ادارة البلاد الاسلامية فضلاً عن انه قد اعاد هذه الدولة بعد ما زالت على يد البساسيري، فقرر الكندري نيابة عن السلطان طغرل بك للخليفة القائم بأمر الله الفي دينار كل يوم من اجل ما يحتاجه من تشريفات وخلع وصلات للملوك والأمراء والقضاة والاشراف فكتبوا بذلك السجلات واشهدوا عليه الشهود فقد تم اعتبارها كالاتفاقية من قبل الكندري [97].

بعد ان تمت سيطرة السلاجقة السياسية على الخلافة العباسية، ارتبطوا بالخلافة من خلال رابطة المصاهرة التي كان لها إثر عميق وكبير في تثبيت أواصر الألفة بينهم ففضل السلاجقة تزويج بناتهم بالخلفاء العباسيين او اولادهم حتى لو كانت المصاهرة بالجبر [98].

ان اول مصاهرة تمت بين الخلفاء العباسيين والسلاجقة في عهد الخليفة القائم تمت بعد مدة من دخول طغرل بك الى بغداد فعلى أثر ما حدث من اعمال شغب وسلب ونهب من قبل الجيش السلجوقي في بغداد استاء الخليفة من هذه التصرفات فأرسل الى طغرل بك يذكره بما جرى له فحاول السلطان طغرل بك ان يكسب ود الخليفة القائم من اجل تهدئة الوضع فقام بتزويجه من ابنة أخيه ارسلان خاتون [99]، وكانت ارسلان خاتون مسماة لابنه ذخيرة الدين محمد وكانت هناك مراسلات بين الطرفين قبل دخولهم بغداد لكن عندما مات ذخيرة الدين قام الخليفة بخطبتها لنفسه [100]، وقد سعى لهذا الامر كل من وزير السلطان الكندري ووزير الخليفة ابي مسلمة [101] وحدثت المشاورات بشأن هذه المصاهرة لبعض من الوقت منذ دخول طغرل بك الى بغداد الى ان تم عقد الزواج بين الطرفين في محرم سنة448هـ/1056م وقد تم وصف هذا العقد من قبل البنداري بما نصه: " جلس الخليفة القائم بأمر الله واحضر عميد الملك الكندري وقدمه على المقدمين وتقدم اليه بإحضار من يجوز احضاره ويقع عليه اثاره واستدعى السلطان من معه فخدموا الخليفة وشاهدوا سدة الشريفة ثم شرع رئيس الرؤساء في خطبة النكاح واستوعب شرائط الايجاب بالذكر من تسمية المخطوبة والمهر ثم قال ان رأى سيدنا ومولانا ان ينعم بالقبول فقال الخليفة فقد قبلنا هذا العقد بهذا الصداق " [102]. وبلغ صداقها مائة ألف دينار وان هذه الزيجة قد دعمتها والدة الخليفة وأنها قد ذهبت بنفسها الى دار السلطان واحضرت العروس الى قصر الخلافة وذلك بقصد التعظيم والتبجيل حتى لا يجد الاعداء وصلة لقطع سبيل المودة والمحبة بينهم وكانت هذه اول مصاهرة بين العباسيين والسلاجقة [103]. وعلى الرغم من ان ارسلان خاتون ليست ابنة السلطان طغرل بك انما ابنة اخيه الا انها نالت احترام وتقدير من الخلافة العباسية وهذا مما يوكد على ان الخليفة قد حسب ألف حساب للدولة السلجوقية من خلال ارتباطه بهم بالمصاهرة وقد اشار البنداري الى تلك المصاهرة بقوله: " فامتزجت الدولتان بالاستحقاق واستمرت البركة واستقرت المملكة" [104].

استطاعت ارسلان خاتون ان تستغل نفوذ السلاجقة بعد زواجها من الخليفة القائم بأمر الله وكان لها دور في الحياة السياسية في الخلافة العباسية اذ لم تقطع علاقتها مع عمها السلطان طغرل بك وكان على اطلاع بكل تحركات الخلافة عن طريقها الى ان وقعت اسيرة مع زوجها الخليفة القائم بيد البساسيري كما مر بنا وقد وضعهم تحت الاقامة الجبرية في حديثة عانه غربي العراق [105].

بعد ان شعر السلطان طغرل بك بانه صاحب قوة ونفوذ تقدم لخطبة ابنة الخليفة القائم على اثر وصية زوجته التونجان(ت452هـ/1060م) التي طلبت هذا الامر واوصت ان يكون مالها لبنت الخليفة [106]هذا فضلا عن رواية اخرى لابن الجوزي اكد فيها ان قهرمانة لوحت للسلطان عن هذه الزيجة [107] وقد اشار بعض المؤرخين لهذه الزيجة بنوع من الاستغراب ،فقد تم استنكار هذا الامر من قبل ابن دقماق بقوله: " ولم يسبق احدا من الملوك الى زواج بنت خليفة قط " [108] اما السيوطي فعد هذه الزيجة مصيبة حتى انه دعا على طغرل بك بقوله: "فلا عفا الله عنه " [109]. انزعج الخليفة القائم بأمر الله من هذه المصاهرة وتحير في هذا الامر كونه كيف يتم تزويج ابنته الهاشمية الى شخص اعجمي وليس له صله بالعرب فراوغ الخليفة كثيراً في سبيل ان لا يتم هذا الزواج وكان يهدده تارة بالخروج من بغداد وتارة اخرى يضع عراقيل كثيرة ومنها طلب صداق مقداره ثلاث مئة الف دينار واستعفاء اعمال واسط فضلاً عن غيرها من المطالب [110]، وكلف بهذا الامر من اجل المفاوضات ابن التميمي [111] من جانب الخليفة ومن جانب السلطان الوزير عميد الملك الكندري وكانت لبراعة الوزير عميد الملك الكندري عند موافقته على ما تم طلبه من قبل الخليفة واضحه للعيان حتى ان ابن التميمي قد فوجئ بالموافقة وتم عرضها على الخليفة لكن الخليفة القائم اصر على الرفض حتى صارت مراسلات بين الطرفين فكان طغرل بك مصرا على المصاهرة من بيت الخليفة وبلغ الخليفة بتضييق الخناق عليه اذا استمر في الرفض كون طغرل بك اعتبر هذا الرفض اهانة له ولكيان دولته السلجوقية واصدر طغرل بك اوامره في نفس الوقت الى وزيره الكندري من اجل ان يقبض على جميع اقطاعات الخليفة ولا يترك له إلا القليل مما ادى هذا الامر الى ضعف الموارد لدى الخليفة [112]. لم يكتفي طغرل بك بهذه المضايقات فقط انما كتب الى دار الخلافة انه يطلب ارسلان خاتون، ووصلت العلاقة بينهم الى حد القطيعة فوافق الخليفة القائم على هذه المصاهرة على إثر تلك الضغوط فقد اعتبر هذه المصاهرة هي فقدان هيبة الخلافة العباسية وبالتالي وافق الخليفة على هذه الزيجة مرغما عليها [113]واخذ يردد لاستنكاره لهذه المصاهرة ما نصه: " نحن بنو العباس خير الناس فينا الامامة والزعامة الى يوم من تمسك بنا رشد ومن ناوانا ضل وغوى " [114]. وبعد ان تمت موافقة الخليفة القائم كتب وكالة الزواج باسم الوزير عميد الملك الكندري واشهد قاضي القضاء بغداد في سنة454هـ/1062م وبذلك حدثت ثاني مصاهرة في الخلافة العباسية مع السلاطين السلاجقة في شهر شعبان بعد ان دافع الخليفة بكل ما يمكن في سبيل ان لم يحدث هذا الزواج رغما عنه وهذا ما لم يناله احدا من الملوك السابقين مع قهرهم الخلفاء وتحكمهم بهم [115].

لقد اشترط الخليفة القائم على السلطان بعد موافقته على ان لا تخرج من بغداد، والا يدخل بها ثلاث سنين ولا يجتمع بها الا في دار الخلافة فوافق عميد الملك الكندري نيابة عن السلطان على هذه الشروط وفرح طغرل بك بالموافقة على هذه المصاهرة فأقام الافراح في الري عاصمة السلاجقة [116]، ثم بعد ذلك ارتحل الى بغداد في سنة 455ه/1063م فتم استقباله استقبالا رائعا ثم عاد بعد ذلك الى مقر حكمه لانتظار زوجته [117]وبعد مدة عاد الى بغداد لإتمام الزواج، فزفت له ابنة الخليفة الى دار المملكة ونصب لها من دجلة الى الدار وضرب البوقات عند دخولها الدار فجلست على سرير من ذهب ودخل السلطان طغرل بك اليها وقبل الارض وشكر الخليفة [118]. ثم اتخذ عدد من الاجراءات في بغداد منها اعادة المواريث والمكوس وضمن بغداد بمائة وخمسين ألف دينار ثم رجع الى الري ومات بعد اشهر من زواجه [119]. وقد نوه ابن الاثير الى تلك الزيجة على انها لم تكن حقيقية بقوله: " وصله شرف لا الاجتماع " [120]. توفي طغرل بك في يوم الجمعة الثامن من شهر رمضان سنة455هـ/1063م ولم يترك ولدا من بعده يخلفه في دولته لأنه كان عقيما وكان عمره حين وفاته بحدود السبعين عاماً [121].

تولى السلطان الب ارسلان السلطنة السلجوقية بعد وفاة عمه السلطان طغرل بك وعمل على تحسين علاقته مع الخلافة العباسية بعد الفتور التي اصابها في مدة عمه طغرل بك [122]، وان من اهم الامور التي عملها السلطان الب ارسلان لأجل كسب ود الخليفة القائم بأمر الله وتحسين علاقته بالخليفة العباسي هو

قيامه بإعادة ابنة الخليفة القائم واذن لها بالمسير الى بغداد في موكب كبير محاط بالأبهة والاحترام رغبة منه في تحسين علاقة السلاجقة مع الخلافة العباسية لشعوره بأن الخليفة العباسي هو خليفة المسلمين يجب احترامه وطاعته فرض، حتى امثل لها خمس الاف دينار للنفقة فضلاً عن الهدايا الثمينة ووصلت بغداد يوم الاحد في الليل في ربيع الثاني سنة 456هـ/1063م ومعها رسالة الى الخليفة تطلب اقراره وتفويضه بالسلطنة [123].

ان الاهتمام بابنة الخليفة من خلال الموكب المرافق معها الى بغداد يعتبر دليل واضح على الاحترام التي يكنه السلطان الب ارسلان للخليفة القائم وقد سر الخليفة بعودة ابنته الى بغداد واستحسن مبادرة الب ارسلان وشكره عليها [124]، وفي هذه المدة امر السلطان الب ارسلان بالقبض على عميد الملك الكندري بسبب دوره في ولاية العهد [125]، ففرح الخليفة القائم بهذا الامر لاعتقاده انه كان السبب المباشر في تلك المصاهرة وامر ان تكون الخطبة في بغداد بأسمه وأرسل اليه العقد بتوليه على حكم السلاجقة [126].

وتعبيراً لشكر السلطان الب ارسلان اقام الخليفة الخطبة له وتم تلقيبه ايضاً يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الثاني وكانت الخطبة على المنابر: " اللهم اصلح السلطان المعظم شاهنشاه الاعظم ملك العرب والعجم، سيد ملوك الامم ضياء غياث المسلمين ظهير الامام كهف الانام عضد الدولة وتاج الامة ابا شجاع الب ارسلان محمد ..." [127]، ففرح الب ارسلان فرحا عظيما بالخطبة وسجد شكرا لله تعالى ومقابل هذا ارسل للخليفة عشرة الاف دينار وعشرة الاف اخرى حوالة على ناظر بغداد واربعمائة ثوب من انواع مختلفة وعشرة جياد وعشرة بغال، فضلاً عن انه طلب من الخليفة ان يتم نقش اسمه على السكة وطلب ان يلقب بالولد المؤيد من ناحية ومن ناحية اخرى امر السلطان الب ارسلان بان يحول الاقطاع الذي كان الى ابنة الخليفة من السلطان طغرل بك الى زوجته، ولكن الخليفة رفض تنفيذ هذا الامر[128]. وكذلك فان من الامور التي ساهمت في توطين العلاقة بين الخليفة العباسي القائم والسلطان الب ارسلان هو عندما امر السلطان الب ارسلان في سنة 462هـ/1069م بقطع الخطبة في مكة لصاحب مصر الخليفة المستنصر بالله [129] واقامتها للخليفة القائم بأمر الله حيث قام بإعطاء صاحب مكة ثلاثين ألف دينار وخلعا نفيسة وأجرى له كل سنة عشرة آلاف دينار مكافأة له [130]. كذلك في سنة463هـ/1070م قد جرى امراً دل على حسن العلاقة بين الخليفة والسلطان وهو عندما استجاب السلطان الب ارسلان لرغبات الخليفة فضلاً عن تنفيذ اوامره والدليل على هذا هو عندما انفذ ملك الروم للخليفة العباسي القائم رسالة يطلب فيها التوسط بينه وبين السلطان الب ارسلان للهدنة واجاب السلطان على طلب الخليفة القائم [131]. ومن مظاهر الاحترام التي بادر بها السلطان الب ارسلان هو قيامه بنشر الإسلام بأسم الخليفة القائم بأمر الله حتى بشره بانتصاره في معركة ملاذ كرد سنة 463هـ/1070م فاعتبر الخليفة ان هذا النصر للمسلمين جميعاً [132].

ومن مظاهر الاحترام والتقدير الأخرى من السلطان للخليفة العباسي عندما خص بها الوزير عميد الدولة مبعوث الخليفة الشخصي لطلب يد الخاتون السفرية ابنة السلطان الب أرسلان [133] حتى حدثت هذه المصاهرة سنة 464هـ/1071م بين البيت السلجوقي والبيت العباسي بخطبة ولي عهد القائم بأمر الله، حفيده (المقتدي)، والخاتونة السفرية وان المكسب السياسي الذي حصل عليه السلطان الب ارسلان من تلك المصاهرة وما سعى الى تحقيقه هو ارساله في نفس السنة طلبا الى الخليفة بإقرار ولده ملكشاه (465 - 485هـ/1072-1092م) على ولاية عرش ابيه فوافق الخليفة على طلبه طامعا بتقوية العلاقات بينهم [134]، وبقيت العلاقة وديه فيما بينهم على الرغم من الفتور التي اصابها عندما اقام السلطان الب ارسلان بتعيين احد حاشيته وزيراً في بغداد ولقبه بـ لقب وزير الوزراء واقطعه النصف مما كان لفخر الدولة بن جهير وارسله لمدينة بغداد حتى يكون وزيراً للخليفة [135] وكان الخليفة قد انزعج من هذا الامر كونه يعتبر تدخلاً في اموره وأمر ان لا يتم استقبال الوزير الجديد حتى بقي ايام معدودة في بغداد وارتحل بعد ذلك [136].

توفى السلطان السلجوقي الب ارسلان في سنة 465هـ/1072م وكان حينها قد بلغ من العمر أربعين سنة وشهورا وكانت مدة ملكه منذ خطب في السلطنة إلى أن قتل تسع سنين وستة أشهر وأيام [137]. وقد سبق ان طلب السلطان السابق الب ارسلان من الخليفة ان يقر من بعده ابنه ملكشاه لولاية العهد فتم ذلك وخلف اباه سنة 465هـ/1072م [138] وأرسل السلطان الجديد ملكشاه سعد الدولة كوهرائين [139] وجماعة معه، لأجل طلب العهد من الخليفة الذي استقبله عند وصوله بغداد سنة 466هـ/1073م وسلم إليه العهد المنشأ

للسلطان بعد أن قرأ الوزير فخر الدولة أوله، واللواء بعد أن عقده الخليفة بيده، وكان الزحام عظيما حتى هنأ الناس بعضهم بعضا بالسلامة على حد وصف أحد المؤرخين لتلك الحادثة [140].

ومن اخبار الخليفة القائم خلال عهد السلطان ملك شاه هو قيام الوزير نظام الملك [141] بإصدار اوامره بتكريم القادة التركمان واعطائهم البعض من اقطاعات الخليفة العباسي القائم ، وكان الخليفة من جانبه لم يريد الاصطدام مع القادة التركمان حتى لا يصطدم مع السلطان ملكشاه من اجل الاقطاعات لذلك عمل على اعطائهم بعض المال مقابل تنازلهم عن الاقطاعات [142]. وفي سنة466هـ /1073م اجتمع عدداً من الفقهاء واستغاثوا إلى الخليفة وطلبوا منه هدم المواخير والحانات وتبطيلها فوعدهم أن يكاتب السلطان في ذلك وتفرقوا على الرغم من شرعية هذا العمل فلم يعمل دون استئذانه [143].

الخاتمة

من خلال عقد مقارنة لعلاقة الخليفة العباسي القائم مع كل من البويهيين والسلاجقة يمكننا تثبيت النقاط الاتية:

- اهم ما ميز الخليفة العباسي القائم بأمر الله انه قد عهد بالخلافة في سنة 391هـ/1000م لولي عهده من بعده بنفسه لكن وفاة ولي العهد في سنة 409ه/1018م حال دون ذلك، فوقع الاختيار لولاية العهد لحفيده عبدالله (المقتدي)، وهذا الامر هو ما ميزه عن الخلفاء السابقين خلال العهد البويهي حيث كان اختيار الخليفة يتم عن طريقهم حصرا وهذا الامر لم يعترض عليه السلاجقة حيث ألت الخلافة من بعده لحفيده القائم دون اعتراض او تغيير من قبلهم.
- لقد اثبتت لنا هذه الدراسة مشاركة الامراء البويهيين والسلاطين السلاجقة الخليفة العباسي بذكر اسمائهم في الخطبة وضرب اسمائهم على السكة فضلاً عن طلبهم من الخليفة العباسي القائم بتلقيبهم بلقب خاص لكل منهم وكان للفقهاء والقضاة دور في جواز بعض هذه الالقاب فضلاً عن اتخاذ بعضهم دور المساندة والدعم للخليفة العباسي القائم في الاعتراض على بعضها الاخر.
- فيما يخص منصب الوزارة في العهدين البويهي والسلجوقي خلال مدة الخليفة القائم ، فان منصب الوزارة قد اختص به الامراء البويهيين حصرا وكان للخليفة القائم كاتبا يدير اموره الخاصة كما كان اسلافه خلال العهد البويهي، اما في العهد السلجوقي فقد عاد منصب الوزارة من جديد و أصبح للخليفة العباسي وزيراً وللسلطان السلجوقي وزيراً ايضاً وقد وقف الخليفة القائم بالضد من محاولة تعيين وزير له من قبل السلطان الب ارسلان ونجح في ذلك .
- بعد ان سيطر السلاجقة على الخلافة العباسية حدثت بين البيتين العباسي والسلجوقي بعض المصاهرات والتي كان لها الأثر العميق في توطين العلاقات فيما بينهم حتى وان كانت تحدث بالجبر على أثر الضغوطات التي تعرض الخليفة القائم، وهذا مالم نجده خلال العهد البويهي فلم تكن أي علاقة من هذا النوع.
- من خلال المقارنة بين العهدين، نجد ان البويهيين قد اتخذوا من مدينة بغداد حاضرة لهم على العكس من السلاطين السلاجقة الذين لم يتخذوها مركزا لهم انما تركوا من ينوب عنهم وهذا ما وجد للخليفة القائم من فسحة في ممارسة سلطاته السياسية بشكل أفضل نسبيا من العهد البويهي على الرغم من انه لم يتعرض لسوء ومضايقات من البويهيين كما حدث لبعض من سبقوه وبالمجمل نجد ان علاقة الخليفة كانت متوازنة ومكانته مقدرة من الطرفين.

الهوامش

(1) القادر بالله: أحمد بن إسحاق بن جعفر بن أحمد بن أبي أحمد طلحة بن المتوكل بويع له بالخلافة عند القبض على الطائع سنة381ه ومولده سنة336 ه وبقي خليفة41 سنة و3أشهر وتوفي سنة422ه ودفن بدار الخلافة وصلى عليه ولده القائم بأمر الله ثم نقل تابوته إلى الرصافة ولم يبلغ أحد من الخلفاء قبله هذا العمر ولا أقام في الخلافة هذه المدة. الكتبي، فوات الوفيات، ج1، ص111؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج15، ص150.

(2) الخطيب البغدادي، تاريخ، بغداد، ج9، ص406؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج15، ص127؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص448.

(3) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج9، ص406؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص217؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص13؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج2، ص180؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص448.

(4) ابن العمراني، الانباء في تاريخ الخلفاء، ص190؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص13، 95؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص24؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج13، ص183.

(5) ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص353؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص471؛ النويري، نهاية الارب في فنون الادب، ج23، ص241؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص22.

(6) الالقاب: ان ظاهرة الالقاب عاده قديمة تواجدت من زمن الجاهلية وصولا للعصر العباسي وكان الخليفة يتخذ لنفسه لقبا خاص به ولا يتلقب به غيره ولا يتلقب بلقب الخليفة السابق أصبح للألقاب شان عظيم واصبحت الالقاب في فترتهم فخرية نتيجة للتغير الذي طرا على الدولة الاسلامية فتم استحداث نعوت والقاب للخلفاء والكبار في الدولة ويتم منح اللقب من قبل الخليفة وحده لا غير ضمن قواعد وشروط. ينظر: الصابي، رسوم دار الخلافة، ص128-132؛ الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، ج3، ص556؛ الباشا، الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والاثار، ص59، ص92؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص27.

(7) ولاية العهد: العهد هو الامان واليمين والموثق والذمة والحفاظ والوصية وعهد اليه من باب فهم اي اوصاه ومنه اشتق العهد الذي يكتب للولاة وإذا عهد الامام بالخلافة الى من يصبح العهد اليه وله الشروط المعتبرة فيه. ينظر: الجوهري، الصحاح، ج2، ص515؛ الماوردي، الاحكام السلطانية، ص11؛ الرازي، مختار الصحاح، ص24.

(8) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج9، ص406؛ ابن الجوزي، المصباح المضيء في خلافة المستضيء، ص488؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص447.

(9) الخلافة: يقصد بها الشخص الذي يستخلف من قبله واستخلف فلانا من فلان وخلف فلان فلانا بمعنى انه قد جعلة بمكانه وخلف فلان فلانا اذا كان خليفته خلفه في قوم خلافة وجمع خلافة خلائف والخلافة النيابة عن الغير اما لغيبة المنوَب عنه واما لموته واما لعزه واما لتشريف المستخلف ولقد وردت لفظه خليفة وخلفاء في الكتاب العزيز ((اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة)) سورة البقرة،الايه30، ((يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق)) سوره ص الايه26، ((وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستحلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم))سورة النور، ايه 55، ((وهو الذي جعلكم خلائف الارض)) سورة الانعام، ايه165((وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي)) ثم اطلق العرف العام على الزعامة العظمى وهي الولاية العامة على كافه الامه والقيام بأمورها .ينظر: الاصفهاني، مفردات الفاظ القران، ص294؛ ابن منظور، لسان العرب،ج9، ص83، ص294؛ القلقشندي، مآثر الأنافة في معالم الخلافة، ج1، ص8.

(10) ابو الحسن الماوردي: علي بن محمد بن حبيب، ابو الحسن الماوردي، من العلماء الباحثين واقضي قضاة عصره. ولد في البصرة، وانتقل الى مدينة بغداد، وتولى القضاء في العديد من البلدان ثم جعل اقضى القضاة في عهد الخليفة العباسي القائم بأمر الله وكان له مكانة رفيعة عند الخلفاء حيث كان يتوسط بينهم وبين الملوك فيما يصلح به خللا او يزيل خلافاً. ينظر، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص194؛ كحاله، معجم المؤلفين، ج3، ص195؛ الزركلي، الاعلام، ج4، ص327.

(11) ابي كاليجار: المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة ولد بالبصرة سنة 399ه حكم العراق بعد ابن عمه جلال الدولة أربع سنين وشهرين، توفى سنة 440ه وعمره اربعون سنة وتولى الحكم من بعده ابنه الملك الرحيم. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص317؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص631؛ العبر في خبر من غبر، ج3، ص191.

(12) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص418؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص123؛ ابو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج2، ص158.

(13) دار الشجرة: ان هذه الدار من الدور المعظمة التي بنيت من قبل الخليفة المقتدر بالله في مدينة بغداد وهي دار فسيحه ذات بساتين سميت بهذا الاسم لشجرة صنعت وسط باحة الدار من الذهب والفضة في وسط بركه كبيره مدوره. ينظر: ياقوت الحموي معجم البلدان، ج2، ص421.

(14) ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص217؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص415؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج 18، ص376؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج15، ص137.

(15) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج9، ص406؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص417- 418؛ الاربلي، الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك، ص264؛ النويري، نهاية الارب في فنون الادب، ج23، ص219.

(16) ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص217؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص415؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج18، ص376؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج15، ص137.

(17) ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص134؛ القلقشندي، مآثر الأنافة في معالم الخلافة، ج1، ص335.

(18) ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص353؛ النويري، نهاية الارب في فنون الادب، ج23، ص241؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص22.

(19) البنداري، دولة آل سلجوق، ص167؛ النويري، نهاية الارب في فنون الادب، ج23، ص201؛ ابن تغردي بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج5، ص58.

(20) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج18، ص495؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص84؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج5، ص58.

(21) ابن جهير: أبو نصر محمد بن محمد بن جهير الملقب فخر الدولة مؤيد الدين الموصلي الثعلبي كان ذا رأي وعقل وحزم وتدبير خرج من الموصل، وصار ناظر الديوان بحلب ثم صرف عنه وانتقل إلى آمد، واتصل بالأمير نصر الدولة احمد بن مروان فأستوزره وبعد ذلك تولى الوزارة للقائم سنة 454هـ، واستمر بالوزارة سنتين في عهد المقتدي وتم عزلة بعد ذلك، خرج الى ديار بكر واستعان بالسلطان ملكشاه سنة 476هـ، فأعانه وافتتح ميافارقين، وفي سنة 479هـ استولى على اموال اصحابها وملك مدينة امد وعظم شانه فكانت له امارة ثم ولاه ملكشاه ديار ربيعة سنه482هـ، فامتلك نصيبين والموصل وسنجار والرحبة والخابور. واقام بالموصل الى ان توفى سنة483هـ. ينظر: الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج3، ص304؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص 182-ص183؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج5، ص127-ص128؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج1، ص111.

(22) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص94؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص186؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج19، ص291-ص294؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص73؛ القلقشندي، مآثر الأنافة، ج1، ص335.

(23) ابن العبري، مختصر الدول، ص186؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج1، ص525؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص453.

(24) الاربلي، خلاصة الذهب، ص267؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج31، ص231؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 6، ص150.

(25) البنداري، دولة آل سلجوق، ص48-ص49؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص135؛ النويري، نهاية الارب في فنون الادب، ج23، ص241؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج18، ص311؛ تاريخ الاسلام، ج31، ص29.

(26) مسكويه، تجارب الامم، ج2، ص115؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص42-ص43؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص449-ص450.

(27)الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، ج1، ص148-ص150؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص450.

(28) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص452؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج15، ص164؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ص49.

(29) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص452. كذلك ينظر: الامين، اعيان الشيعة، ج3، ص609؛ الدوري، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ص182.

(30) الاثار الباقية عن القرون الخالية، ص138.

(31) مسكويه، تجارب الامم، ج6، ص116 –ص 117؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص 451؛ الزركلي، الاعلام، ج4، ص104، ج5، ص147.

(32) علم: وهي حماة ابي احمد الفضل الشيرازي الكاتب كان لها دور في خلع الخليفة المتقي لله من الخلافة وتنصيب المستكفي بالله من بعده حيث استولت على الامور كلها في خلافته، ينظر: الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج1، ص143؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص421؛ ابن العبري، مختصر تاريخ الدول، ص166.

(33) مسكويه، تجارب الامم، ج6، ص116؛ الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج1، ص149؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص450.

(34) اصفهدوست: وهومن قواد معز الدولة وخال ولده الحبشي كان معز الدولة يكثر الدالة عليه ويقلل الهيبة له ويزري عليه في كثير افعاله حتى علم معز الدولة اصفهدوست يراسل الخليفة المطيع لله للإيقاع به لذلك قام بالقبض عليه سنة337هـ. ينظر: مسكويه، تجارب الامم، ج6، ص140-ص145.

(35) مسكويه، تجارب الامم، ج6، ص116؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص450.

(36) الحمدانيين: عائلة حكمت حلب والموصل وامتد نفوذها الى بلدان وقرى الفرات والشام خلال المدة 293-385هـ سموا بذلك نسبة الى جدهم حمدان بن حمدون التغلبي الذي ظهر في الموصل وحلب ثم أصبح فيما بعد والياً على منطقه ماردين من قبل العباسيين حيث استغل الحمدانيون فرصة ضعف الخلافة العباسية واستقلوا بدولتهم في الموصل وحلب وانضمت تحت لواء دولتهم القبائل في وادي الفرات والجزيرة وأطراف بادية الشام. ينظر: ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، ج1، ص376؛ النويري، نهاية الارب في فنون الادب، ج23، ص19؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص227-ص228.

(37) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج4، ص276.

(38) مسكويه، تجارب الامم، ج6، ص117؛ الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج1، ص149-ص150؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص451.

(39) الهامي، رحلة الخلافة العباسية، ج2، ص311.

(40) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج4، ص277؛ ابن دحية، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، ص121؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج15، ص164.

(41) بختيار: عز الدولة ابو منصور الملقب بعز الدولة بن معز الدولة ابي الحسين احمد ابن بوية الديلمي، ولي عز الدولة مملكة ابيه يوم وفاته سنة 356هـ، وبقي في الحكم حتى شل على يد ابن عمه عضد الدولة حتى قتل في احدى المعارك سنة 367هـ. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص267؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص53.
(42) مسكويه، تجارب الامم، ج6، ص349-ص350؛ الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج1، ص211.
(43) الفالج: داء يصيب الانسان عند امتلاء بطون الدماغ من بعض الرطوبات، فيبطل منه الحس وحركات الاعضاء ويبقى العليل كـالميت لا يعقل شيئا لان ذهب نصفه. ينظر: الجوهري، الصحاح، ج1، ص335؛ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص449؛ الزبيدي، تاج العروس، ج3، ص461.
(44) مسكويه، تجارب الامم، ج6، ص324.
(45) سبكتكين: حاجب معز الدولة المعروف بالحاجب الكبير وهو تركي الاصل كان الخليفة المطيع قد خلع عليه وسورة ولقبه نصير الدولة، سيطر على بغداد اثناء الخلاف بينه وبين بختيار وتوفى سنة364هـ. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص73؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص237-ص238؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ص320.
(46) مسكويه، تجارب الامم، ج6، ص374.
(47) الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ص215؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص223؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج 8، ص637.
(48) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج15، ص116-ص164؛ الحنبلي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ص49.
(49) عضد الدولة: السلطان، عضد الدولة، أبو شجاع، فنا خسروا، صاحب العراق وفارس، ابن السلطان ركن الدولة حسن بن بويه الديلمي. ملك بفارس بعد عمه عماد الدولة، ثم كثرت بلاده، واتسعت ممالكه. قصد عضد الدولة العراق، والتقى ابن عمه عز الدولة وقتله، وتملك، ودانت له الأمم وكان بطلا شجاعا مهيبا توفى في سنة372هـ. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج 4، ص50-ص51؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج16، ص249.
(50) صمصام الدولة بن عضد الدولة البويهي تولى الامارة بعد وفاة ابيه سنة 372هـ بعد ان خلع عليه الخليفة الطائع، تنازل عن حكم العراق قسراً لصالح اخيه شرف الدولة سنة 376هـ، قتل فيما بعد على يد ابن عمه ابو نصر بن عز الدولة بختيار سنة 388هـ. ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام، ج26، ص475؛ العبر في خبر من غبر، ج2، ص369؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص372.
(51) شرف الدولة: هو أحد أبناء عضد الدولة تولى الامارة في فارس والعراق بعد ان تغلب على اخيه صمصام الدولة توفى سنة 379هـ بعد ان ملك العراق سنتين وثمانية أشهر وتولى الامارة من بعده اخيه بهاء الدولة. ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص18؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص172؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج2، ص125؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص440.
(52) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص440.
(53) بهاء الدولة: ابو نصر بن عضد الدولة بن ركن الدولة تولى السلطة سنة380هـ كان ظالما وسفاكا للدماء كان خواصه يهربون من قربه ولم يكن في بني بويه اظلم منه ولا اقبح سيره كانت مدة امارته 24سنة وتسعة اشهر واياما توفي بعله الصرع سنة430هـ. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج24، ص74؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص79.
(54) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص79.
(55) مهذب الدولة: علي بن نصير امير البطائح تولى البطيحة سنة376هـ وقد استجار به القادر بالله فأجاره وكانت مدة امارته 32سنة، توفى في سنة409هـ. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج22، ص169؛ الزركلي، الاعلام، ج5، ص29.
(56) مرآة الزمان، ج18، ص49.
(57) الزبازب: هو نوع من انواع السفن صغار وخفيفة معروفة بسرعتها. ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ج1، ص446.
(58) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص415.
(59) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج18، ص49-ص50.
(60) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج18، ص49-ص50.
(61) الرواشدة، الدولة البويهية في عهد بهاء الدولة، ص61.
(62) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص415؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص447.
(63) ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص26.
(64) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص294.
(65) ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص205.
(66) قوانين الوزارة وسياسة الملك، ص76.
(67) ابن الطقطقي، الفخري، ص260.
(68) الدوري، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، ص75؛ ؛ دراسات في العصور المتأخرة، ص188؛ رجب، دراسات في حضارة الاسلام، ص200

(69) جلال الدولة: أبو طاهر، فيروزجرد بن الملك بهاء الدولة أبي نصر بن السلطان عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه، الديلمي، وملك سبع عشرة سنة، وكانت دولته لينة، وتملك بعده ابنه الملك العزيز أبو منصور، توفي سنة435هـ. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص292؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص577-ص578

(70) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص455؛ الامين، اعيان الشيعة، ج4، ص200.

(71) ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص 264؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج29، ص40؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج5، ص271.

(72) العزيز بن جلال الدولة: ابو منصور خسروا بن جلال الدولة، كان بارعاً في الادب والاخبار والشعر، تولى ولاية البصرة وواسط نائباً عن ابيه جلال الدولة الى ان توفى الاخير سنة 435هـ، ففارق ابو منصور واسط واقام عند دبيس بن مزيد ثم توجه الى ديار بكر حتى مات بميافارقين سنة 441هـ. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص632؛ العبر في خبر من غبر، ج3، ص199؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج13، ص194.

(73) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص525.

(74) الملك الرحيم: الملك أبو نصر، خسروا ابن الملك أبي كاليجار ابن الملك سلطان الدولة ابن بهاء الدولة ابن عضد الدولة ابن ركن الدولة ابن بويه. كان خاتمة ملوك بني بويه الديلم، انتزع منه السلطان طغرلبك الملك عند دخوله بغداد سنة 447هـ ، وأخذه، وسجنه مدة بقلعة الري بعد أن أتى برجليه إليه مستأمنا، فغدر به وتوفي محبوسا في سنة 450هـ . ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج18، ص120.

(75) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص548؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص454.

(76) البساسيري: هو ابو الحارث البساسيري وهو رجل مملوك من الاتراك فصار الى بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بوية وهو منسوب الى بساسير، والعرب تجعل عوض الباء فاء فتقول فسا وكان سيد هذا المملوك اولا من بسا فقيل البساسيري، وأصبح في مقدمة الاتراك في عهد الخليفة القائم بـ المظفر. ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص650؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج2، ص179؛ النويري، نهاية الارب في فنون الادب، ج23، ص224؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمه الفاطميين، ج2، ص232.

(77) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص 609؛ الحسيني، اخبار الدولة السلجوقية، ص18-ص19.

(78) الراوندي، راحة الصدور، ص169؛ البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص9-10.

(79) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص610.

(80) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص610.

(81) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص612؛ الراوندي، راحة الصدور، ص169؛ البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص10.

(82) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص20؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص106؛ البنداري، دولة آل سلجوق، ص7.

(83) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج3، ص1348؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص20؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص106؛ البنداري، دولة آل سلجوق، ص7.

(84) ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص254؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص21؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص279.

(85) عميد الملك الكندري: هو منصور بن محمد الملقب بـ عميد الملك الكندري وهو أول وزير وزر للسلطان السلجوقي طغرل بك، لقد وصف عميد الملك الكندري بالفصاحة والبديهية واجادته نظم الشعر واصبحت له مكانه عالية عند السلطان وبقي في منصبه الى ان حان اجل سلطانه طغرل وعندما تولى السلطان الب ارسلان الحكم من بعد اخيه قبض على عميد الملك الكندري وسجنه حتى مات في عام 456هـ. ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص526؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج5، ص138-ص142؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج18، ص114.

(86) ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص350.

(87) المدخلي، المشرق الاسلامي في عصر السلاطين السلاجقة الاوائل 431-485هـ/1040-1092م، ص437.

(88) ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص19-20. كذلك ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص633-634؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج16، ص19؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص463.

(89) ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص20.

(90) ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص20، الراوندي، راحة الصدور، ص169؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج 19، ص20-ص21؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج29، ص19.

(91) مرآة الزمان، ج19، ص21.

(92) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج3، ص1350؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص103؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمه الفاطميين، ج2، ص232.

(93) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج9، ص407؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج2، ص177؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص20؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص103.

(94) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج11، ص390-ص391؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص42؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج18، ص311؛ تاريخ الاسلام، ج30، ص32.
(95) ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص51-ص52.
(96) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج18، ص113؛ تاريخ الاسلام، ج31، ص227-ص229.
(97) ابن العمراني، الانباء في تاريخ الخلفاء، ص197
(98) الشيزري، المنهج المسلوك، ص17؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص20.
(99) الحسيني، اخبار الدولة السلجوقية، ص17-ص18؛ البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص11.
(100) ابن العمراني، الانباء في تاريخ الخلفاء، ص190؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، ج18، ص497؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص24.
(101) ابي مسلمة: هو ابو القاسم علي بن الحسين بن احمد المعروف باسم ابن المسلمة فتم تعينه كاتبا للخليفة في سنة437هـ/1045م ثم استوزره في العهد السلجوقي، وكان عزيزا عليه جدا، وكان من خيار الوزراء العادلين، حيث اجتمعت به الخصال الحميدة وكان مضطلعا بعلوم كثيرة، مع سداد رأي، ووفور عقل، ولقبه برئيس الرؤساء، هذا دليل على ثقة الخليفة به ومنزلته الكبيرة لديه. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج 11، ص390، ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص42؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص608؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج18، ص216-ص217
(102) تاريخ دولة آل سلجوق، ص11.
(103) ابن الجوزي، المنتظم، ج 16، ص4؛ تاريخ دولة آل سلجوق، ص11؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج2، ص174؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص380؛ الصفدي الوافي بالوفيات، ج13، ص183.
(104) البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص11.
(105) الفارقي، تاريخ الفارقي، ص157؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص96.
(106) ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص75؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص75؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص451.
(107) المنتظم، ج16، ص65.
(108) الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين، ج1، ص158.
(109) تاريخ الخلفاء، ص451.
(110) ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص65-ص69؛ البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص18-ص19.
(111) ابو محمد التميمي: رزق الله بن عبد الوهاب بن الحارث بن اسد التميمي، شيخ الحنابلة وامامهم في وقته، ولد سنة401هـ، قرأ على والده وشيوخ عصره كما حدث عنه كثيرون، لقب بجمال الاسلام، اوفد عدة مرات من قبل الخلافة الى السلاطين، وتوفي في بغداد جمادى الاولى سنة488هـ. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج18، ص609-ص615.
(112) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص357؛ البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص18-ص21.
(113) البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص18-ص19.
(114) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج2، ص181؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص466-ص467؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص451.
(115) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج2، ص181؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص466-ص467؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص451.
(116) المدخلي، المشرق الاسلامي في عصر السلاطين السلاجقة الاوائل 431-485ه/1040-1092م، ص449.
(117) الراوندي، راحة الصدور، ص177؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص360.
(118) ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص80؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص380؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج5، ص70.
(119) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص380؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص451؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج5، ص70.
(120) الكامل في التاريخ، ج10، ص25.
(121) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص26؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج2، ص184؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج18، ص111؛ تاريخ الاسلام، ج30، ص380.
(122) ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص86؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص35؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص185.
(123) ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص86؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص35؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص185.
(124) المدخلي، المشرق الاسلامي في عصر السلاطين السلاجقة الاوائل 431-485ه/1040-1092م، ص451.
(125) امر الب ارسلان بعد عام من سلطته بقتل وزير السلطان طغرل بك ابي نصر الكندري، لأنه وقف ضده اول الامر في مسألة ولاية العهد عندما تم اختيار اخيه الاصغر سليمان فضلاً عن اسباب اخرى ساهمت بقتله منها وشاية الوزير نظام الملك وزير الب ارسلان به عند السلطان وتحريضه عليه فتم عزله وسجنه لمدة قصيرة، فاستقر نظام الملك في الوزارة

ولكون حياة الكندري تهدد الوزير نظام الملك فأخذ يحث السلطان لقتله فقبض عليه وأنفذه إلى مرو الروذ ثم قتله في ذي الحجة سنة 456هـ. ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج 10، ص31؛ الحسيني، اخبار الدولة السلجوقية، ص24-ص25.

(126) ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص86-ص 87؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص161-ص 162.

(127) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص162.

(128) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص162.

(129) المستنصر بالله: ابو تميم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله علي بن الحاكم أبي علي منصور بن العزيز بن المعز، العبيدي، ولد سنة 420هـ وولي الأمر بعد أبيه، وله سبع سنين، وذلك في شعبان سنة 427هـ ، فامتدت أيامه ستين سنة وأربعة أشهر. وخطب له على منابر العراق في سنة451هـ وتوفى سنة 487هـ. ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص447؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، ج5، ص229؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج2، ص205؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج 15، ص186.

(130) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص61.

(131) ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص124؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص67.

(132) الخالدي، الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق، ص188.

(133) البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص43.

(134) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص70-ص71.

(135) البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص42.

(136) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص76؛

(137) البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص43.

(138) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص74.

(139) سعد الدولة كوهرائين سعد الدولة كوهرائين: وهو خادماً تركياً كبيراً محتشماً، ولي بغداد وخدم ملوكها، وخدم للملك ابي كليجار ابن سلطان الدولة ابن بهاء الدولة ابن عضد الدولة، وخدم بعد ذلك لألب ارسلان وفداه بنفسه. ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام، ج34، ص23.

(140) ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص154.

(141) نظام الملك: الوزير الكبير، نظام الملك، قوام الدين، أبو علي الحسن بن علي ابن إسحاق الطوسي، ولد سنة 408هـ ووصف بانه عاقل، سائس، خبير، عامر المجلس بالقراء والفقهاء. أنشأ المدارس النظامية الكبرى، ورغب في العلم، وأدر على الطلبة الصلات، وزر للسلطان ألب أرسلان، ثم لابنه ملكشاه، فدبر ممالكه على أتم ما ينبغي الى ان تم قتله سنة 485هـ. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص94-ص95.

(142) ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص154.

(143) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص91.

قائمة المصادر والمراجع:

اولاً: المصادر الأولية

- ابن الاثير، ابي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت630هـ/1232م).
  - الكامل في التاريخ، (بيروت، دار صادر، 1966م).
  - اللباب في تهذيب الانساب، تح: الدكتور احسان عباس، (بيروت، دار صادر، د.ت).
- الاربلي، عبد الرحمن سنبط قنيتو (ت717هـ/1317م).
  - خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك، (بغداد، مكتبة المثنى، د.ت).
- الاصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل (ت425هـ /1033م).
  - مفردات الفاظ القران، تح: صفوان عدنان داوودي، ط2، (قم، سليمان زاده، 2006م).
- البنداري، الفتح بن علي بن محمد (ت643هـ).
  - تاريخ دولة آل سلجوق، (باب المحلق بمصر، مطبعة الموسوعات، 1900م).
- البيروني، ابو ريحان محمد بن احمد (٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)،
  - الاثار الباقية عن القرون الخالية، (د.م،١٩١٢م).
- ابن تغري بردى، يوسف (ت874هـ/1470م).
  - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، د.ت).
- ابن الجوزي، ابي الفرج عبد الرحمن بن بن علي بن محمد (ت597هـ/ 1200م).
  - المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1992م).

- المصباح المضيء في خلافة المستضيء، ط1، (بيروت، شركة المطبوعات ،2000 م).
- الجوهري، ابو نصر اسماعيل بن حماد(ت393هـ/1002م).
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج4، تح: احمد عبد الغفور العطار، ط4، (بيروت، دار العلم للملايين ،1987م).
- الحسيني، صدر الدين علي بن ناصر(ت621هـ/1225م).
- زبدة التواريخ اخبار الامراء والملوك السلجوقية، تح: الدكتور محمد نور الدين، ط1، (بيروت، دار اقرأ،1985م).
- . الخطيب البغدادي، ابي بكر احمد بن علي(ت463هـ/1070م).
- تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية،1996م).
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (808هـ/1406م).
- مقدمة ابن خلدون، تح: أ.م كاترمير، (بيروت، مكتبة لبنان علي مولا، 1858م).
- ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم (ت681هـ/ 1282م).
- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تح: احسان عباس، (لبنان، دار الثقافة، د.ت).
- ابن دحية، عمر بن حسن بن علي الفاطمي ذي النسيبين (ت633هـ/1235م).
- النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، (بغداد، مطبعة العارف، 1946م).
- ابن دقماق، ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي(ت809هـ/1406م).
- الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تح: عبد الفتاح عاشور، (المملكة العربية السعودية، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية،1982م).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(ت748هـ/1374م).
- تاريخ الاسلام، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط1، (بيروت، دار الكتاب العربي، 1987م).
- سير اعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط وحسين الاسد، ط9، (بيروت، مؤسسة الرسالة،1993م).
- العبر في خبر من غبر، تح: فؤاد سيد، (الكويت، مطبعة الحكومة،1961م).
- الرازي، محمد بن ابو بكر بن عبد القادر (ت721هـ/1321م.
- مختار الصحاح، تح: احمد شمس الدين، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية،1994م).
- الراوندي، محمد بن علي بن سلمان (ت643هـ/1245م).
- راحة الصدور واية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، (القاهرة، المكتبة الاعلى للثقافة، 2005م).
- الزبيدي، محب الدين محمد مرتضى الحسيني الواسطي (ت1205هـ/1790م).
- تاج العروس، تح: علي شيري، (بيروت، دار الفكر،1993م).
- الزمخشري، ابي القاسم محمود بن عمر (ت538هـ/1143م).
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، (د.م، 1965م).
- سبط ابن الجوزي، شمس الدين يوسف قزاوغلي بن عبد الله (ت654هـ /1256م).
- مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، تح: محمد انس وكامل محمد، ط1، (دمشق، الرسالة العالمية، 2003م).
- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت771هـ/1369م).
- طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد وعبد الفتاح محمد، (د.م، دار احياء الكتب العربية، د.ت).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت911هـ/1505م).
- تاريخ الخلفاء، تح: لجنه من الادباء، ط1، (بيروت، مطابع معتوق اخوان، د.ت).
- الشيرازي، ابي إسحاق (ت476هـ/1083م).
- المنهج المسلوك، تح: احسان عباس، (بيروت، دار الرائد العربي، د.ت).
- الصابي، ابي الحسين هلال بن المحسن(ت448هـ/1056م).
- رسوم دار الخلافة، تح: ميخائيل عواد، (بيروت، دار الرائد العربي، د.ت).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن آيبك (ت 764هـ/1363 م).
- الوافي بالوفيات، تح: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت، دار احياء التراث ،2000م).
- ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت709هـ/1309م).
- الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية، (مصر بباب الشعرية، مطبعة الموسوعات ،1899م).
- ابن العبري، غريغوريوس بن هرون الملطي (ت685هـ/1286م).
- تاريخ مختصر الدول، (بيروت، دار الميسرة، د.ت).
- ابن العديم، عمر بن احمد بن هبة الله العقيلي الحلبي (ت660هـ/1261م).
- بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار، (بيروت، مؤسسة البلاغ، 1987م).
- ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح عبد الحي (ت1089هـ/1678م).
- شذرات الذهب في اخبار من ذهب، (بيروت، دار احياء التراث العربي، د.ت).

- ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد(ت580هـ/1184م).
- الانباء في تاريخ الخلفاء، تح: الدكتور قاسم السامرائي، ط1، (القاهرة، دار الافاق العربية، 1999م).
- ابن فارس، ابو الحسن احمد بن زكريا (ت395هـ/1004م).
- معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، (قم، مكتب الاعلام الاسلامي، 1983م).
- ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود (ت732هـ/1331م).
- المختصر في أخبار البشر، (بيروت، دار المعرفة، د.ت).
- القلقشندي، شهاب الدين احمد بن علي (ت821هـ/1418م).
- مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تح: عبد الستار احمد فراج، (بيروت، عالم الكتب، 1964م).
- الكتبي، محمد بن شاكر (ت764هـ/1362م).
- فوات الوفيات، ج1، تح: علي محمد وعادل احمد عبد الموجود، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2000م).
- ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت774هـ /1372م).
- البداية والنهاية، تح: علي الشمري، ط1، (بيروت، احياء التراث، 1987م).
- الماوردي، ابي الحسن علي بن محمد بن البغدادي (ت450هـ/1058م).
الاحكام السلطانية، تح: احمد جاد، ط2، (القاهرة، دار الحديث، 1966م).
- قوانين الوزارة وسياسة الملك، تح: رضوان السيد، ط1، (بيروت، دار الطليعة، 1979م).
- المسعودي، علي بن الحسين (ت346هـ/957م).
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط2، (قم، منشورات دار الهجرة، 1983م).
- مسكويه، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت421هـ/1030م).
- تجارب الأمم، تح: الدكتور ابو القاسم امامي، ط1، (طهران، دار سروش،1959م).
- المقريزي، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر (ت845هـ/1441م).
- اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء، تح: جمال الدين الشيال -محمد حلمي محمد أحمد، (القاهرة، دار الكتب،1970م).
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ/1311م).
- لسان العرب، (قم، نشر ادب الحوزة،1984م).
- النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ/1332م).
- نهاية الارب في فنون الادب، (القاهرة، المؤسسة المصرية العامة، د.ت).
- الهمذاني، محمد بن عبد الملك (ت521هـ/1127م).
- تكملة تاريخ الطبري، تح: ألبرت يوسف كنعان، ط2، (بيروت، المطبعة الكاثوليكية،1961م).
- ابن الوردي، زيد الدين عمر بن مظفر(ت749هـ/1348م).
- تاريخ ابن الوردي، ط2، (النجف، المطبعة الحيدرية ،1969م).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت626هـ/1229 م).
- معجم البلدان، (بيروت، دار احياء التراث، 1978م).

ثانياً: المراجع

- الامين، محسن.
- اعيان الشيعة، تح: حسن امين، (بيروت، دار التعارف للمطبوعات،1983م).
- الباشا، حسن.
- الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والاثار، (القاهرة، دار الفنية،1989م).
- جب، هاملتون.
- دراسات في حضارة الاسلام، ط3، (بيروت، دار العلم للملايين، 1979م).
- الخالدي، فاضل.
- الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق، ط1، (بغداد، دار الاديب،1969م).
- الدوري، عبد العزيز.
- مقدمة في التاريخ الاقتصادي، ط1، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،2007م).
- دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ط2، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2011م).
- الزركلي، خير الدين.
- الاعلام، ط5، (بيروت، دار العلم للملايين، 1980م).
- الفارقي، احمد بن يوسف بن علي بن الأزرق.
- تاريخ الفارقي، تح: بدوي عبد اللطيف عوض، (القاهرة، الهيئة العامة، 1959م).

55. الفقي، عصام الدين عبد الرؤف.
- الدول المستقلة في المشرق الاسلامي، (القاهرة، دار الفكر العربي، 1999م).
- الهامي، محمد.
- رحلة الخلافة العباسية، (القاهرة، مؤسسة اقرأ،2013).
ثالثاً: الرسائل الجامعية
- الرواشدة، عطا الله محمد عبد الرحمن.
- الدولة البويهية في عهد بهاء الدولة (379-403ه/989-1012م)، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية،2017م.
- المدخلي، محمد ربيع هادي.
- المشرق الاسلامي في عصر السلاطين السلاجقة الاوائل 431-485ه/1040-1092م، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة ام القرى،1992م.